الرسول ﷺ كأنك تراه

العنوان / الرسول صلى اللّه عليه وسلم كأنك تراه

عدد الصفحات / (٦٠)

تأليف الشيخ العلامة / محمد أ حمد محمد عاموه

الإخراج والتصميم الفني / أكرم عمر علي السلموني

رقم التسلسل / لدار الأشاعرة للنشر والتوزيع (١٠١١)

الطبعة الثانية١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م



الرسول ﷺ

كأنك تراه

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن أحمد بن محمد علوه


بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

قال تعالى﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله علية وآله وسلم (إنَّ قوماً يأتون من بعدي يود أحدهم أن يفتدي برؤيتي أهله وماله) رواه البزار وهو حديث حسن .

قال بعضهم لخالد رضي الله عنه صف لنا محمداً فقال : أما أني أُفصِّلُ فلا فقال الرجل أجمل قال (الرسول على قدرِ المرسلِ) . ذكره ابن المنيِّر في أسرار الأسرار .

وما أجمل ما قال الشاعر:

ألا يا محب المصطفى زد صبابة وضمِّخ لسان الذكر منك بطيبه

ولا تعبأنَّ بالمبطلين فإنما علامةُ حُبِّ الله حُبُّ حبيبه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفوته من الخلق أجمعين ، اللهم صلِ أفضل صلاةٍ وأكملها وأدومها وأشملها على سيدنا محمد عبدك الذي خصصته بالسيادة العامة ، فهو سيد العالمين على الإطلاق صلاة لا يعدها ولا يحدها قلمٌ ولا لسان ، صلاةً تليق بمقام نبيك الكريم ورسولك العظيم ، وعلى آله وصحبه الأطهار الأبرار وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد : فهذه هديةٌ للمحبين الصادقين ، ومنحةٌ للمشتاقين الراغبين في رؤيةِ سيد الكونين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، سطرتها بمداد المحبة وكتبتها بروح الإخلاص ذكرت فيها الصفات الخَلقية التي فُطِرَ عليها أكمل الناس خَلقاً وخُلُقا ، ليتلذذ المحبون المشتاقون بصفاته العليَّة وشمائله الرضية صلى الله عليه وسلم ، فإن الإنسان مجبول على حب الصفات الجميلة ومن اتصف بها ، ولا أجمل ولا أكمل منه صلى الله عليه وسلم في صفاته الخَلقية والخُلُقية ، ولا شك أن من يطلع عليها ولم يكن مطبوعاً على قلبه بطابع الضلال يحب صاحبها صلى الله عليه وسلم بيقين.

وإنه لمن اللازم على كل محب صادق لنبي الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يعرف صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم الخَلقية ليعيش معه وسميت هذه الرسالة (الرسول كأنك تراه) والله أسأل أن يتقبلها مني إنه سميعٌ قريبٌ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

مـدخـــل

قال الحافظ العلامة المحدث القُسطُلاني رحمه الله في المواهب اعلم أن من تمام الإيمان به صلى الله عليه وسلم الإيمان بأن الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خلق آدميٍّ مثلُهُ ا.هـ .

قال شيخ مشايخنا العلامة عبد الله سعيد اللحجي رحمه الله في منتهى السول وسرُّ ذلك أن المحاسن الظاهرة آياتٌ على المحاسن الباطنة والأخلاق الزكية ولا أكمل منه صلى الله عليه وسلم ولا مساوٍ له في المدلول ، فكذلك الدالُّ فيكون ما يُشاهد من خلق بدنه آياتٌ على ما يتضحُ من عظم خلق نفسه الكريمة ، وما يتضح من عظم أخلاق نفسه آياتٌ على ما تحقق له من سِرِّ قلبه المقدّس أي ما اشتمل عليه من المعاني البديعة ، فالمعاني مكنونة فيه لا يُطَّلع عليها ولكن يُستدلُّ عليها بما ظهر من أخلاقه وكمالاته وهو صلى الله عليه وسلم وإن ظهر منه كمالات لا تحصى فهو بالنسبة لما خفي كنقطة من بحر فالمراتب إذن ثلاث المشاهد دليل على الباطن وذلك الباطن دليل على ما أُودع في قلبه من العلوم والمعارف ا.هـ ، ولله در الإمام محمد بن سعيد الصَّنهاجي البوصيري المولود سنة ٦٠٨ والمتوفى في ٦٩٥ أو ٦٩٤

حيث قال:

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئ النَسَـم
منزه عن شريكٍ في محاسـنه فجوهرُ الحسن فيه غيرُ مُنقسِم

قال العلامة النبهاني رحمه الله تعالى في وسائل الوصول حكى القرطبي رحمه الله تعالى في كتاب الصلاة أنه قال لم يظهر لنا تمام حُسنه صلى الله عليه وسلم لأنه لو ظهر لنا تمام حُسنهِ لما طاقت أعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم ا.هـ ، ولقد أحسن البوصيري رحمه الله حيث قال:

أعيا الورى فهم معناه فليس يُرى للقرب والبُعد فيه غير منفحمِ
كالشمس تظهرُ للعينين من بُعُـــدٍ صغيرة وتُكِلُّ الطرف من أممِ



جمال الخِلقة

يقول العلامة المحدث صفي الرحمن المبار كفوري في الرحيق المختوم ص ٢٦١ كان النبي صلى الله عليه وسلم يمتاز من جمال خُلُقه وكمال خلقه بما لا يحيط بوصفه البيان وكان من أثره أن القلوب فاضت بإجلاله والرجال تفانوا في حياطته وإكباره بما لا تعرف الدنيا لرجل غيره فالَّذين عاشروه أحبوه إلى حد الهيام ولم يبالوا أن تندق أعناقهم ولا يخدش له ظفر وما أحبوه كذلك إلا لأن أنصبته من الكمال الذي يعشق عادة لم يرزق بمثله بشرٌ ا.هـ .

قال العلامة النبهاني رحمه الله تعالى في وسائل الوصول (كان الرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الجسم) رواه غير واحد .

قال العلامة اللحجي رحمه الله شارحاً رواه أي ما ذُكر من حسن جسمه غير واحد من المحدثين منهم الحافظ الترمذي في الشمائل عن أنس رضي الله تعالى عنه ومنهم الحافظ البيهقي عن رجل من الصحابة كما في الزرقاني ، وذكره الإمام النووي رحمه الله في التهذيب ا.هـ ، روى البيهقي في دلائل النبوة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس صِفة وأجملها) .

وروى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً) وروى الترمذي في الشمائل عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال (ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه ..... الحديث) .

وعن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما قال (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة أضحيان أي في ليلةٍ مقمرةٍ وعليه حُلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو عندي أحسن من القمر) رواه الترمذي في الشمائل والبيهقي في الدلائل.

قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أمين مصطفى للخير يدعو   كضوء البدر زايله الغمام

قوله زايله الغمام أي فارقه فالبدر أضوء ما يكون إذ ذاك ، وكان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ينشد قول زهير:

لو كُنتَ من شيءٍ سوى البَشَرِ   كنتَ المنورَّ ليلة البدر

ثم يقول كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ السيوطي رحمه الله من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه أُتي كل الحسن ولم يؤت يوسف عليه السلام إلا شطره ا.هـ .



مزية الجمال النبوي

ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قد أعطي الحسن كله ولكن هذا الجمال النبوي متوج بأمرين عظيمين الأول الهيبة الجلالية ، والثاني النور الضيائي ولذلك لم يفتتن به من يراه .

فأما الجلال والهيبة فقال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه (من رآه بديهةً هابه) رواه الترمذي في الشمائل ، ولأبي داود في المراسيل (كان النبي صلى الله عليه وسلم أوقر الناس في مجلسه) ، ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم (رجلٌ فأصابته من هيبته رعدة فقال له هون عليك) رواه البخاري معلقاً عن أنس ووصله ابن ماجه ويقول عمرو بن العاص عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وكنتُ لا أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً ولوسُئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه) رواه مسلم .

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم لا يستطيعون إمعان النظر فيه لقوة مهابته ومزيد وقاره ومن ثَمَّ لم يصفه إلا صغارهم أو من كان في تربيته قبل النبوة كهند بن أبي هالة وسيدنا علي رضي الله تعالى عنه ، ومن عظيم مهابته وكمال وقاره أنه كان من جلس إليه صلى الله عليه وسلم هابه وربما أخذته رعدة شديدة من الهيبة المحمدية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يباسطهم ويلاطفهم ليسكن روعهم .

وأما النورانية التي توج بها كمال الجمال النبوي فقد قال ابن سبع (كان رسول الله صلى اله عليه وسلم نورا فكان إذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل) أي لأن النور لا ظل له ، ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في دعائه(واجعلني نورا) ومما يثبت هذه النورانية قوله تعالى ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [المائدة].

فقد قال كثير من العلماء أن المراد بالنور هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كذا في تفسير الطبري وابن أبي حاتم والقرطبي وقال قتادة يعني بالنور محمدا نقله ابن الجوزي في تفسيره ومما يدل على هذه النورانية أيضاً ما ثبت بالطرق المستفيضة من أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد رأت أمه نوراً أضاءت له قصور الشام ، وقال ابن حجر وصحح ذلك ابن حبان والحاكم كذا في المواهب ، ويدل على هذه النورانية كذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (إذا تكلم أي النبي صلى الله عليه وسلم رئي النور يخرج من بين ثناياه) عزاه الزرقاني للترمذي والدارمي ، والمراد بهذه النورانية نورانية لائقة بمقام أشرف خلق الله لا كما يفهم بعض الجهلة أن معنى كونه صلى الله عليه وسلم نوراً أي أنه جسم مشع وهذا وهم أو سوء فهم فكأنه بهذا قد جعله صلى الله عليه وسلم مصباحاً أو سراجاً لمبة كهربائية فهو صلى الله عليه وسلم أجل وأكرم وأرفع وأعظم من أن يكون كذلك ، نعم لا مانع عند أهل السنة من أنه صلى الله عليه وسلم قد يظهر منه ضوء محسوس كما يسطع من الأجسام المضيئة المشعة ولكن هذا لا يكون دائماً وإنما يكون عند الحاجة



كمعجزةٍ من معجزاته الخارقة للعادة كما ثبت ذلك لبعض الصحابة كالطفيل بن عمرو الدوسي وأُسيد بن حضير وعبَّاد بن بشر رضي الله عنهم ، والآن نفصل لك جمال خَلْقِهِ صلى الله عليه وسلم .

رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم

أما رأسه الشريف فحسبك ما ذكره الترمذي في جامعه بسنده إلى هند بن أبي هالة قال (كان رسول صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة) والهامة بالتخفيف أي عظيم الرأس لأن الهامة هي الرأس وعظمه ممدوح لأنه أعون على الإدراكات ونيل الكمالات وهند بن أبي هالة هو ابن أم المؤمنين خديجة رضي الله تعالى عنها وربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى البخاري في باب اللباس عن أنس رضي الله عنه قال (كان صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس) أي عظيمه لأنه يدل على قوة الحواس والذكاء والفطنة.

شعر رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجلَ الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القطط...) رواه البخاري ومسلم والبيهقي في الدلائل ، أي أن شعره صلى الله عليه وسلم ليس بنهاية الجعودة وهو تكسره الشديد كشعر الحبش والزنوج ولا بنهاية السبوطة وهو عدم تكسره أصلاً كشعر الهنود



والجاوة بل كان وسطاً بينهما قال الزمخشري رحمه الله الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى العجم سبوطته وقد أحسن الله تعالى برسوله الشمائل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من الفضائل، قال الحافظ العراقي رحمه الله ورد في شعره صلى الله عليه وسلم ثلاث أوصاف: جمة ، ووفرة ، ولِمِّة فالوفرة ما بلغ شحمة الأذن ، واللِّمة ما نزل عن شحمة الأذن ، والجمة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين روى الشيخان من حديث أنس (كان شعره يضرب منكبيه) وللبخاري أيضاً (كان يضرب رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه) ا.هـ

وروى الشيخان من حديث البراء (يبلغ شحمة أُذنيه) وروى مسلم عن أنس (كان شعره إلى أنصاف أذنيه) ولفظ الترمذي عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه أي تكاتفها إلى شحمة أذنيه ، وفي الصحيحين عن أنس (أنه كان بين أذنيه وعاتقه) وفي أخرى عند الترمذي وغيره فوق الجمة ودون الوفرة .

وفي رواية (إن انفرقت عفيقته فرق) وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفرة ، وفي أخرى (كان إلى أذنيه) وفي أخرى (إلى كتفيه) وفي رواية (ما رأيت من ذي لمة أحسن منه) والجمع بين هذه الروايات أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمتها وما خلفها هو الذي يضرب منكبيه أو بأن ذلك لاختلاف الأوقات فكان إذا ترك تقصيرها بلغ المنكب وإذا قصَّرها كانت إلى أذنيه أو شحمتها أو نصفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك ، قال ابن العربي والشعر في الرأس زينه وتركه سنة وحلقه بدعة ، قال بعض شراح

المصابيح لم يحلق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه في سنيّ الهجرة إلا في عام الحديبية وعمرة القضاء وحجة الوداع ، فليعتبر الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الأزمنة وأقصرها ما كان بعد حجة الوداع فإنه توفى بعدها بنحو ثلاثة أشهر ولم يقص شعره إلا مرة واحدة كما في الصحيحين انتهى مناوي وباجوري ا.هـ منتهى السول ، وثبت أنه صلى الله عليه وسلم سدل شعره وفرق والكل جائز والفرق أفضل ، والسدل إرسال الشعر على الجبين واتخاذه كالقصة وهو المراد هنا ، ومحل جواز السدل اليوم لم يقصد به التشبه بالنساء وإلا حرم من غير نزاع ، قاله الحافظ ابن حجر.

وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم

وأما وجهه الشريف فحسبك ما روى الشيخان من حديث البراء قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خُلقاً ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير البائن ، وعن أبي هريره رضي الله عنه قال (ما رأيتُ شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنَّ الشمس تجري في وجهه) رواه الترمذي والبيهقي وأحمد وابن حبان ، قال الطيبي رحمه الله شبَّه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم ، قال ويحتمل أن يكون من تناهى التشبيه جعل وجهه مقراً ومكاناً للشمس .

وروى مسلم عن أبي الطفيل أنه قيل له صِف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (كان أبيض مليح الوجه) وروى الدارمي والبيهقي وأبو نعيم والطبراني عن أبي عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر قال قلت للرُبِيِّع بنت معوِّذ صِفى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت (لو رأيته لقلت الشمس طالعة) أي لو رأيته صلى الله عليه وسلم ظننت لما ترى من بهجة وجهه أن الشمس طالعة يعني لرأيت نوراً عظيماً في وجهه الشريف ، وقالت أم معبد حين وصفت النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها (متبلِّج الوجه) يعني مشرقه مضيئه ومنه تبلّج الصبح إذا أسفر ، وفي البخاري (سُئِلَ البراء أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف ؟ فقال لا بل مثل القمر) وكأن السائل أراد مثل السيف في الطول فرد عليه البراء بل مثل القمر أي في التدوير ويُحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصقالة فقال بل فوق ذلك وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان .

وفي رواية مسلم من حديث جابر بن سمرة (وقال له رجلٌ أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً وإنما قال مستديراً للتنبيه على أنه جمع الصفتين لأن قوله مثل السيف يُحتمل أن يريد به الطول ويحتمل أن يريد به اللمعان كما تقدمت الإشارة إليه فرده المسؤول رداً بليغاً ، ولمّا كان التشبيه بالشمس يعني في البهاء والإشراق والتشبيه بالقمر يعني في الاستدارة والنور أشار بقوله كان مستديراً إلى التشبيه بالصفتين الحُسن والاستدارة ، وروى الترمذي والبيهقي

عن علي رضي الله تعالى عنه أنه نعته صلى الله عليه وسلم فقال (لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم كان في وجهه تدوير) المطهّم البادن كثير اللحم ، المكلثم مدور الوجه ، والمراد أنه صلى الله عليه وسلم أسيل الوجه مسنون الخدين ولم يكن مستديراً غاية التدوير بل كان بين الاستدارة والإسالة وهو أحلى عند كل ذي ذوق سليم وطبع قويم ، ونقل الذهبي عن الحكيم أن استدارة الوجه المفرطة دالة على الجهل والخلاصة أن وجه رسول صلى الله عليه وسلم كان يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر وقد وافق هذا التشبيه تحقيقاً فمن أسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ولهذا أنشدوا لمّا قَدِم المدينة:

طلـــع البـــدر علينـــا مـــن ثنيـــات الـــوداع

ولقد أحسن من قال:

كالبدر والكاف أن أنصفت زائدةٌ فيه فلا تظنهـا كافـاً لتشـبيهِ

على أن هذه التشبيهات الواردة في صفاته صلى الله عليه وسلم إنما هي على عادة الشعراء والعرب وإلا فلا شيء في هذه المحدثات أي المخلوقات ما يعادل صفاته الخَلقِية والخُلقية.

جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم

أما جبينه الشريف فقد كان صلى الله عليه وسلم واضح الجبين مقرون الحاجبين بهذا وصفه سيدنا على رضي الله تعالى عنه كما عند ابن سعد وابن عساكر فقال مقرون الحاجبين صلت الجبين أي واضحه ، والقَرَن اتصال شعر الحاجبين ، وعند البيهقي عن رجل من الصحابة قال (رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الحاجبين) ولله در القائل:

مُكمَّلُ الخلق ما تحصى خصائصه   منضَّرُ الُحسن قد قلّت نظائرهُ

واعلم انه قد جاء في رواية ابن أبي هالة وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يُدِرُّه الغضب معنى أزج الحواجب مقوس الحاجبين مع وفور الشعر وطوله في طرفه وامتداده أو دقيقهما مع طولٍ ، سوابغ بالسين والصاد والسين أفصح جمع سابغة أي كوامل وهو حال من الحواجب لأنه في المعنى فاعل أي دقت وتقوست حال كونها سوابغ أي كاملات ، في غير قَرَنَ بالتحريك مصدرٌ يقال رجل أقرن أي مقرون الحاجبين وهو مكمِّل للوصف المذكور والمراد أن حاجبيه قد سبغا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا ، والقرن غير محمود عند العرب ويستحبون البَلَج



جاء في الإحياء وكان صلى الله عليه وسلم أبلج الحاجبين كأن ما بينهما (١) الفضة المخلَّصة أي كأن ما بين حاجبيه بَلجة أي فُرجة بيضاء دقيقه لا تتبين إلا لمتأمل فهو غير أقرن في الواقع وإن كان أقرن بحسب الظاهر عند من لم يتأمله لأنهما سبغا حتى كادا يلتقيان ، قال الأصمعي كانت العرب تكره القَرَن وتستحب البلج والبلج هو أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقياً والصحيح في صِفته صلى الله عليه وسلم أنه أبلج الحواجب بخلاف ما روته أم معبد حيث قالت في صفته أزج أقرَن.

بصره الشريف صلى الله عليه وسلم

أما بصره صلى الله عليه وسلم فقد وصفه الله عز وجل في القرآن بقوله ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ [النجم] .

وأخرج البخاري عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى في النهار بالضوء) ، وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلماء كما يرى في الضوء) رواه البيهقي .

---

١ - بينهما أي الحاجبين عِرق أجوف يكزن فيه الدم يدره الغضب من الإدرار فالمراد أن بين الحاجبين عِرق يصيره الغضب ممتلئا دما كما يصير الضرع ممتلئا لبنا وفي ذلك دليل على كمال قوته الغضبية التي عليها مدار حماية الديار وقمع الأشرار . اهـ .

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال (هل ترون قبلتي هاهنا فو الله ما يخفى عليَّ ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم من وراء ظهري) رواه البخاري ومسلم ، وعند مسلم من رواية أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال (أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فإني أراكم من أمامي ومن خلفي) وهذه الرؤية رؤية إدراك ولهذا كانت هذه الرؤية التي لا تتوقف على وجود شعاع ولا على مقابلة ولا حاسة من معجزاته صلى الله عليه وسلم ، وخالق البصر في العين قادرٌ على خلقه في غيرها فكان صلى الله عليه وسلم يرى المحسوسات من وراء ظهره كما يراها من بين يديه كما قال صلى الله عليه وسلم ، وعن علي رضي الله تعالى عنه قال (كان صلى الله عليه وسلم عظيم العينين أهدب الأشفار مشرب العين بحمرة) رواه البيهقي .

ومعنى عظيم العينين أي شديد اتساعها ، جاء في بعض الروايات وكانت عيناه نجلاوين أي واسعتين ، وكان أهدب الأشفار جمع شفر وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الهدب ، والأهدب الذي شعر أجفانه كثير مستطيل وهو على تقدير مضاف أي أهدب شعر الأشفار وهي الأجفان التي تنبت عليها الأهداب ويحتمل أنه سمي النابت باسم المنبت للملابسة .

وقوله مشرب العين بحمرة هي عروق حمر دقاق وهي من علاماته في الكتب السابقة ، جاء في بعض الروايات (وكان في عينيه تمزُّجُ من حُمرَةٍ)

وجاء في بعض الروايات (أنه صلى الله عليه وسلم أشكل العينين) رواه مسلم أي في بياضهما شيء من الحُمرة يقال شكلت العين بكسر الكاف إذا خالط بياضهما حُمرة ، والأشكل محمود ومحبوب قال الحافظ العراقي وهي أي الشكلة إحدى علامات النبوة ، ولما سافر إلى الشام مع ميسرة وسأل عنه الراهب ميسرة فقال في عينه حمرة فقال هو هو انتهى ، وجاء أنه أكحل العينين أي شديد سواد أجفانها ، والكحل سواد في أجفان العين خلقة ، وعند الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم أدعج العينين أي شديد سواد حدقة العين مع سعتها ، وجاء أنه صلى الله عليه وسلم أحمر المآقي جمع موق ومآق وهو شق العين مما يلي الأنف ، والذي يلي الصدغ يقال له لحاظ ، وفي حديث ابن أبي هالة (وإذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جُلُّ نظره الملاحظة....) الحديث.

وهي مفاعلة من اللَّحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ وإذا التفت التفت جميعا أراد أنه لا يسارق النظر وقيل لا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة إذا نظر إلى الشيء وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعاً ، انظر النهاية لابن الأثير .

أنفه الشريف صلى الله عليه وسلم

أما أنفه الشريف فقد وصفه سيدنا علي رضي الله تعالى عنه في رواية ابن سعد وابن عساكر بقوله (وكان صلى الله عليه وسلم دقيق العَرَنَين) أي أعلى الأنف وفي رواية أيضاً عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من وصف علي له أيضاً (أقنى الأنف) وفسِّرَ بالسائل المرتفع وسطه ، وقال ابن أبي هالة (أقنى العَرنَين له نورٌ يعلوه يحسبه من لم يتأمل أشم) والأشم الطويل قصبة الأنف والمراد أنه طويل الأنف مع دقة أرنبته ومع حدب في وسطه فلم يكن طوله مع استواء بل كان في وسطه بعض ارتفاع وهو وصف مدح.

خده الشريف صلى الله عليه وسلم

أما خده الشريف (فقد كان صلى الله عليه وسلم أسيل الخدين) رواه مسلم والترمذي بألفاظ مختلفة ، والخد الأسيل هو ما فيه استطاله غير مرتفع الوجنة وذلك أعلى وأغلى وأحلى عند العرب ، جاء في رواية الترمذي (سهل الخدين) أي ليس في خديه نتوءٌ ولا ارتفاع ، وجاء في بعض طرق الحديث ورواياته (صلت الخدين) بمعنى أسيلهما ، وأراد أن خديه صلى الله عليه وسلم أسيلان قليلا اللحم رقيقا الجلد.

شاربه الشريف صلى الله عليه وسلم

أما شاربه الشريف (فقد كان صلى الله عليه وسلم يقص شاربه) أخرجه الترمذي وحسنه ، وعنده من حديث زيد بن أرقم قال صلى الله عليه وسلم (من لم يأخذ من شاربه فليس منا).

فمه الشريف صلى الله عليه وسلم

أما فمه الشريف صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم (كان ضليع الفم) أي عظيمه وقيل واسعه قال الزمخشري الضليع في الأصل الذي عظمت أضلاعه ووفرت فأجفر جنباه ثم استعمل في موضع العِظم وإن لم يكن ثَمَّ أضلاعٌ . ا . هـ .

والعرب تمتدح بسعة الفم وتذم ضيقه لأن سعته دليل على الفصاحة وكما تتمدح العرب بعِظم الفم تتمدح بكثرة ريقه عند المقامات والخطب والحروب لدلالته على ثبات الشجعان بخلاف الجبان فإنه يجف ريقه في هذه المحافل ، وعند البزار والبيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيل الخدين واسع الفم) ووصفه ابن أبي هالة فقال (أشنب مفلَّج الأسنان) .

والشنب رونق الأسنان وماؤها وقيل رقتها وتحديدها وأفلج الأسنان أي متفرقها والمراد تراصها وعدم طلوع بعضها على بعض ، وقال سيدنا علي رضى الله تعال عنه (مبلَّج الثنايا) بالموحدة أخرجه ابن سعد من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، وعند ابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه (برَّاق الثنايا) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال (كان رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم أفلج الثنيتين إذا تكلم رُئي كالنور يخرج من ثناياه) رواه الترمذي في الشمائل والدارمي والطبراني في الأوسط والثنايا هي الأسنان الأربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت يعني أن بين ثنيته فرجه لطيفة وذلك يدل على الفصاحة والقدرة على الكلال وتعده العرب جمالاً والمراد بالنور الذي يخرج من ثناياه نور حسيّ.

شفته الشريفة صلى الله عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم (أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم فم) رواه البيهقي عن عائشة .

ريقه الشريف صلى الله عليه وسلم

أما ريقه الشريف صلى الله عليه وسلم ففي الصحيحين عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خبير (لأُعطين الراية غداً



رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها قال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله في عينيه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع) ، (وأُتى صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب من الدلو تم صب في البئر أو قال مجَّ في البئر ففاح منها مثل رائحة المسك) رواه أحمد وابن ماجة من حديث وائل بن حجر ، (وبَزَق صلى الله عليه وسلم في بئر في دار أنس فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها) رواه أبو نعيم .

(وكان صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء يدعو برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيتفلُ في أفواههم ويقول للأمهات لا ترضعنهم إلى الليل فكان ريقه يجزئهم) رواه البيهقي (ودخلت عليه عميرة بنت مسعود هي وأخواتها يبايعنه وهن خمس فوجدنه يأكل قديدا فمضغ لهن قديده فمضغنها كلَّ واحدةٍ منهنَّ قطعه فلقين الله فما وجدنَّ لأفواههنَّ خلوفا) رواه الطبراني .

ومسح صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بعد أن نفث فيها ريقه على ظهر عُتبةَ وبطنه وكان به شرى أي رائحة كريهة فما كان يشم أطيب منه رائحةً رواه الطبراني ، (وأعطى الحسن لسانه وكان قد اشتدَّ ظمؤه فمصه حتى روى) رواه ابن عساكر .

فصاحة لسانه الشريف صلى الله عليه وسلم

أما فصاحة لسانه فكان صلى الله عليه وسلم أفصح خلق الله وأعذبهم كلاما وأسرعهم أداء وأحلاهم منطقا حتى كان كلامه يأخذ بمجامع القلوب ويسلب الأرواح ، ففصاحة لسانه الشريف صلى الله عليه وسلم غاية لا يدرك مداها ومنزلة لا يداني منتهاها وهي لا تحتاج إلى إقامة برهان أو استدعاء شاهد وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا تكلم تكلم بكلام بينٍ فصلٍ يعدَّه العادُ ليس بهدٍ ولا سريع لا يحفظ.

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها ما كان صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا كان يحدث حديثاً لو عدَّه العادّ لأحصاه كما في البخاري، وكان صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثاً لتحفظ عنه ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وأن أهل الجنة يتكلمون بلغة سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم .

صوته الشريف صلى الله عليه وسلم

أما صوته الشريف صلى الله عليه وسلم فعن أنس رضي الله تعالى عنه قال (ما بعث الله نبياً قط إلا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت) رواه ابن

عساكر وفي رواية الترمذي والدار قطني (وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً) .

قال العلامة اللحجي فحسن الوجه يدلُّ على كمال الخلق والخُلُق لأن الظاهر عنوان الباطن كما قيل يدل على معروفه حسن وجهه وما زال حسن الوجه أهدى الدلائل ، وقال آخر في ضِد ذلك :

يدلُّ على قبح الطوية ما رســـى   لِصاحبها من قبح بعض ملامحه

وحسن الصوت لكونه جهورياً يُسمع من بعيد مع لطف فيه يدرك بالذوق ولا يلزمه كونه على رسم الموسيقى وهذا يدلُّ على أنه صلى الله عليه وسلم كان أجمل من يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وأحسن صوتاً من داود عليهم الصلاة والسلام باعتبار الصباحة والملاحة وزيادة البلاغة والفصاحة ... إلى أن قال وقد أعطى الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم كمال الجلال و الجمال من تمام الصباحة فما رآه أحد إلا هابه ومن تمام الملاحة فما رآه أحد إلا أحبه :

منزٌّه عن شريك فـــي محاسنه   فجوهر الحسن فيه غير منقسم



وأما قوله في حديث المعراج في يوسف (فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب) رواه البيهقي والطبراني وابن عائذ فيحمل على أن المراد غير النبي صلى الله عيه وسلم ويؤيده القول بأنَّ المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وقوله في رواية مسلم (فإذا هو قد أعطي شطر الحسن) حمله ابن المنير على المراد أعطي شطر الحسن الذي أُوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم رُئي كالنور يخرج من ثناياه ، وقد كان صوته صلى الله عليه وسلم يبلغ حيث لا يبلغه صوت غيره فعن البراء قال (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق في خدورهنَّ) رواه البيهقي وقال عبد الرحمن بن معاذ (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ففتح الله أسماعنا حتى أن كنا لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا) رواه ابن سعد .

وعن أم هانئ قالت (كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريشي) رواه ابن ماجة .

وفي الصحيحين عن البراء (قرأ صلى الله عليه وسلم في العشاء والتين والزيتون فلم أسمع صوتاً أحسن منه) ، وروى أبو الحسن بن الضحاك عن جُبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال (كان صلى الله عليه وسلم حسن النغمة).



لحيته الشريفة صلى الله عليه وسلم

أما لحيته الشريفة صلى الله عليه وسلم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثَّ اللحية كثير شعر اللّحية ملتفها يعني أن لحيته صلى الله عليه وسلم كانت عظيمة غليظة ، واللّحية الشعر النابت على الذقن وهو مجتمع اللحيين.

(وكان النبي صلى الله عليه وسلم أسود اللحية حسن الشعر ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم حسن السبلة) رواه الطبراني في الكبير .

ومعنى السبلة مقدَّم اللحية وما انحدر منها على الصدر ، (وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بإعفاء اللحية وقص الشارب ، وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ من لحيته من عرضها وطولها) رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال حديث غريب .

يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الشعر الزائد في الطول لتقرب من التدوير من جميع الجوانب لأن الاعتدال محبوب والطول المُفرط قد يشوِّه الخلق ويطلق ألسنة المغتابين ، ففعل ذلك مندوب ما لم ينته إلى تقصيص اللّحية وجعلها طاقات فإنه مكروه وكان بعض السلف يقبض على لحيته ، فيأخذ ما تحت القبضة .



وقال النخعي عجبت لعاقل كيف لا يأخذ من لحيته فيجعلها بين لحيتين فإن التوسط في كل شيء حسن ولذا قيل كلما طالت اللَّحية تشمَّر العقل ففعل ذلك إذا لم يقصد الزينة والتحسين بنحو النساء سنة كما عليه جمع منهم القاضي عياض رحمه الله وغيره .

واختار النووي تركها بحالها مطلقا ، ثم لا ينافي فعله صلى الله عليه وسلم قوله (اعفوا اللحى) لأنه في الأخذ منها لغير حاجة أو لنحو تزين وهذا فيما احتيج إليه لتشعث أو إفراط طول يتأذى به ، وقال الطيبي رحمه الله المنهيُ عنه قَصُّها كالأعاجم أو وصلها كذنب الحمار ، وقال الحافظ ابن حجر المنهيُ عنه الاستئصال أو ما قاربه بخلاف الأخذ المذكور انتهى قاله اللحجي في منتهى السول .

وكان صلى الله عليه وسلم (يكثر تسريح لحيته) رواه الترمذي في جامعه وشمائله عن أنس ، وتسريح اللحية تمشيطها وإرسال شعرها وحلّها بمشطها وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله تعالى عنها (كان صلى الله عليه وسلم لا يفارق سواكه ولا مشطه وكان ينظر في المرآة إذا سرح لحيته) أي مشطها وأخرج ابن السني وأبو نعيم بسند حسن (كان صلى الله عليه وسلم إذا اهتمَّ أكثر مس لحيته) فيعرف بذلك كونه مهموماً ، قال بعضهم ويجوز كون مسه لها تسليماً لله تعالى بنفسه وتفويضاً لأمره إليه فكأنه موجه نفسه إلى مولاه انتهى مناوى.



عنقه صلى الله عليه وسلم

أما عنقه الشريف صلى الله عليه وسلم فجاء في رواية الترمذي في الشمائل والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألتُ خالي هند بن أبي هالة وكان وصّافاً عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشتهي أن يَصِفَ لي منها شيئاً أتعلق به وذكر في الحديث (مُفَلّج الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دُمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك) الحديث .

فشبَّه عنقه الشريف صلى الله عليه وسلم بعنق الدمية في الاستواء والاعتدال وحسن الهيئة والكمال والإشراق والجمال لا في لون البياض بدليل قوله في صفاء الفضة لبعد ما بين لون العاج ولون الفضة من التفاوت عن عائشة قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن عباد الله عنقا) رواه البيهقي .

وكان صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق أي معتدل الصورة الظاهرة بمعنى أن أعضاءه متناسبة غير متنافرة ، بادن أي سمين سمناً معتدلاً بدليل ما جاء في صفته أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بالمطهم ، ولمّا كانت البدانة قد تكون من الأعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط المستوجب لرخاوة البدن وهو مذموم أردفه بما ينفي ذلك فقال في صفته متماسك

أي يمسك بعض أجزائه بعضا من غير ترجرج وقيل معناه ليس بمسترخي البدن حتى إنه في السن الذي شأنه استرخاء البدن كان كالشباب ولذلك قال الغزالي رحمه الله لحمه متماسك يكاد يكون على الخلق الأول فلم يضره السن.

- وكان صلى الله عليه وسلم سواء البطن والصدر والمعنى أن بطنه وصدره مستويان لا ينتأ أحدهما عن الآخر فلا يزيد بطنه على صدره ولا يزيد صدره على بطنه ، عريض الصدر وكون الصدر عريضاً مما يمدح به في الرجال وفي بعض الروايات رحب الصدر مثله في المعنى وهو آية النجابة بعيد ما بين المنكبين ، المنكبان تثنية منكب وهو مجمع العضد والكتف والمراد بكونه بعيد ما بين المنكبين أنه عريض أعلى الظهر ويلزمه أنه عريض الصدر وقد كان كذلك صلى الله عليه وسلم.

- وكان صلى الله عليه وسلم جليل المشاش جمع مشاشه رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين.

- وكان صلى الله عليه وسلم جليل الكتد مجمع الكتفين وهو الكاهل أي عظيم ذلك كله فهو يدل على غاية القوة ونهاية الشجاعة وهذا معنى كونه ضخم الكرا ديس.

- وكان صلى الله عليه وسلم أشعر المنكبين وأعالي الصدر أي كثير شعر المنكبين وأعلى الصدر والأشعر كثير الشعر وطويله كما في القاموس.

- وكان صلى الله عليه وسلم طويل المسربة بضم الراء كمكرُمة وقد تفتح الراء وأما محل الخارج فهو سربة بالفتح فقط كما في المصباح ، والمسرُبه ما دق من شعر الصدر نازلاً إلى السرة كأنه قضيب أي غصن نظيف أو سيف نظيف.

- وكان صلى الله عليه وسلم عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك المعنى لم يكن على ثدييه وبطنه شعر غير مسربته ويؤيده ما وقع في حديث ابن سعد (له شعر من لبته إلى سرته يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره).

- وكان صلى الله عليه وسلم طويل الزندين تثنية زند وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع.

- وكان صلى الله عليه وسلم أشعر الذراعين تثنية ذراع وهو من المرفق إلى الأصابع.

- وكان صلى الله عليه وسلم رحب الراحة أي واسع الكف حِساً ومعنى والراحة بطن الكف مع بطون الأصابع وأصلها من الروح وهو الاتساع وهو دليل الجود .

قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه:

له راحة لو أن معشار جودها	على البرِّ كان البرُّ أندى من البحر
له هِمَـــمُ لا منتهى لِكِبارهـا	وهمته الصغرى أجل من الدهــر

- وكان صلى الله عليه وسلم شثن الكفين وفي رواية ضخم الكفين ، قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم ممتلئة لحماً غير أنها مع غاية ضخامتها كانت لينه كما ثبت في حديث أنس (ما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- وكان صلى الله عليه وسلم سائل الأطراف أي ممتد الأصابع طويلها طولاً معتدلاً بين الإفراط والتفريط فكانت مستوية مستقيمة وذلك مما يتمدح به

بركة يده الشريفة صلى الله عليه وسلم

واعلم أنه صلى الله عليه وسلم (مسح خد جابر بن سمرة قال جابر فوجدت ليده برداً وريحاً كأنما أخرجه من جونة عطار) رواه مسلم .

وفي حديث وائل بن حجر عند الطبراني والبيهقي (لقد كنت أصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يمس جلدي جلده فأتعرف بعدُ في يدي وأنه لأطيب رائحةً من المسك) وقال يزيد بن الأسود (ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي أبرد من الثلج وأطيب ريحاً من المسك) رواه البيهقي .

وعن المستورد بن شداد عن أبيه قال (أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فأخذتُ بيده فإذا هي ألين من الحرير وأبرد من الثلج) ، (ودخل صلى الله عليه وسلم على سعد بن أبي وقاص بمكة يعوده وقد اشتكى فوضع يده إلى جبهته فمسح وجهي وصدري وبطني فما زلت يخيل إليَّ أنيّ أجد برد يده على كبدي حتى الساعة) .

وفي حديث معاذ عند الطبراني والبزار (أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفرٍ فما مسستُ شيئاً قط ألين من جلده صلى الله عليه وسلم) وأصيب عائذ بن عمر في وجهه يوم حنين فسال الدم على وجهه

وصدره فَسلَتَ النبي صلى الله عليه وسلم الدم ثم دعا له فكان أثر يده صلى الله عليه وسلم إلى منتهى ما مسح من صدره غرةً سائلة كغرة الفرس) رواه الحاكم وأبو نعيم وابن عساكر .

وأخرج البخاري في تاريخه والبغوي وابن منده في الصحابة من طريق صاعد بن العلاء بن بشر عن أبيه عن جده بشر بن معاوية (أنه قدم مع أبيه معاوية بن ثور على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ودعا له بالبركة فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان لا يمسح شيئاً إلا برئ) ، (ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس مملوك بن سفيان فكان ما مرت يده عليه أسود وشاب ما سوى ذلك وكذا وقع له صلى الله عليه وسلم في رأس السائب) رواه البغوي والبيهقي .

وأخرج البيهقي وصححه والترمذي وحسنه عن أبي زيد الأنصاري قال(مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رأسي ولحيتي ثم قال اللهم جمله قال فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات) ، ومسح صلى الله عليه وسلم رأس حنظلة بن جديم بيده وقال له بورك فيكَ فكان يؤتى بالشاة الوارم ضرعها والبصير والإنسان به الورم فيتفلُ في يده ويمسح بصلعته ويقول بسم الله على أثر يد رسول الله فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم) رواه أحمد والبخاري في تاريخه وأبو يعلى.



بياض إبطيه الشريفين صلى الله عليه وسلم

أما بياض إبطيه صلى الله عليه وسلم فعن أنس قال (رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى رأيت بياض إبطيه) رواه مسلم ، وقال الطبري ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الإبط من جميع الناس متغير اللون غيره أي إلا هو صلى الله عليه وسلم ، وقد قال عبد الله بن قرم الخزاعي وقد صلى معه صلى الله عليه وسلم (كنتُ أنظر إلى عفرةِ إبطيه) حسنه الترمذي والعفرةُ بياضٌ ليس بالناصع ، وعن رجل من بني حريش قال (ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عليَّ من ريح إبطيه مثل ريح المسك) رواه البزار.

وهل كان له صلى الله عليه وسلم شعر في إبطيه أم لا؟ الصحيح وجود الشعر لما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان ينتف شعر إبطيه كما في جمع الوسائل ، وفي قص الأظافر أخرج البيهقي من مرسل أبي جعفر الباقر(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من أظافره وشاربه يوم الجمعة) وله شاهد موصول من حديث أبي هريرة لكن سنده ضعيف أخرجه البيهقي في الشعب.

قدمه الشريفة صلى الله عليه وسلم

أما قدمه الشريفة صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد بأنه (كان شثن القدمين) أي غليظ أصابعهما رواه الترمذي وغيره ، وعن ميمونة بنت كردم قالت (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نسيت طول أصابع قدميه السبابة على سائر أصابعه) رواه أحمد والطبراني .

وعن جابر بن سمرة (كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة) رواه البيهقي ، وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وطىء بقدمه وطئ بكلها ليس له أخمص) رواه البيهقي ، وعن أبي أمامه الباهلي قال(كان النبي صلى الله عليه وسلم لا أخمص له يطأ على قدمه كلها) رواه ابن عساكر .

وفي حديث ابن أبي هالة (خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء) والأخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء مأخوذ من الخمص وهو ارتفاع وسط القدم على الأرض ، وفي رواية ابن أبي هالة إثبات أنه صلى الله عليه وسلم خمصان الأخمصين .

وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قبله نفي ذلك لا أخمص له والجمع بينهما أن في حديث أبي هريرة نفي شدة الخمص ومن أثبته في قدميه صلى الله عليه وسلم أراد إثبات خمصا يسيرا ، وأخمصه صلى الله عليه وسلم معناه معتدل الخمص سئل ابن الأعرابي عن الخمص فقال إذا كان خمص الأخمص بقدر لا يرتفع جدا ولم يستو أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون وإذا استوى أو ارتفع جدا فهو ذم ، قوله مسيح القدمين أي أملسهما من ظهرهما لوجود الخموصة في بطنهما ومستويهما لينهما بلا تكسر ولا تشقق جلد بحيث ينبو أي يتباعد ويتجافى عنهما الماء أي إذا صب عليهما الماء مر سريعا لملاستهما ولينهما وكان غليظ أصابعهما .

وعن عبد الله بن بريدة قال (كان رسول الله أحسن البشر قدما) رواه ابن سعد ، وروى الترمذي والحاكم عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال (كان صلى الله عليه وسلم في ساقيه حموشة) ومعنى الحموشة الدقة وهي محمودة في الساقين ، (وكان صلى الله عليه وسلم منهوس العقبين) رواه مسلم والترمذي والمعنى قليل لحمهما وفي رواية منموش والمعنى واحد.

فائدة:

اشتهر في المدائح قديماً وحديثا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه وأثرت وأنكره الحافظ السيوطي رحمه الله وقال لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خرجه في شيء من كتب

الحديث ، وكذا أنكره غيره لكن صاحب المواهب الحافظ القسطلاني رحمه الله تعالى ذكر في الخصائص في بعض نسخه تقويته بما حاصله أنه ما خص نبي بمعجزة أو كرامة إلا ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها ، وأثر قدمي إبراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بالمقام بمكة المكرمة متواتر وفيه يقول أبو طالب:

وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة   على قدميه حـافيا غـير نـاعل

وفي البخاري حديث تأثير ضرب موسى في الحجر ستا أو سبعا إذ فر بثوبه حين اغتسل انتهى ، إلا أن مثل هذا لا يدفع إنكار وروده ، والمثلية التي لنبينا إما من جنسها أو بغيرها أعلى أو مساو كما نصوا عليه قاله العلامة اللحجي.

طول جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم

وأما طول جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله تعالى عنه (كان صلى الله عليه وسلم لا قصير ولا طويل وهو إلى الطول أقرب) رواه البيهقي .

وعنه (كان صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة إذا جامع القوم غمرهم) رواه عبد الله بن أحمد ، جامع القوم خالطهم .

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال (كان صلى الله عليه وسلم ربعة وهو إلى الطول أقرب) رواه البزار .

وقوله ربعة أي مربوعا والتأنيث باعتبار النفس وقد فسر في الحديث الآتي بأنه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة .

وقال ابن أبي هالة أطول من المربوع وأقصر من المشذب وهو بمعجمتين مفتوحتين ثانيها مشدد أي بائن الطول في نحافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالطويل الممغط وهو بتشديد الميم الثانية المتناهي الطول وأمغط النهار إذا أمتد ومغطت الحبل إذا مددته وأصله منغمط والنون للمطاوعة فقلبت ميما وأدغمت في الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه ، وعن عائشة رضي الله عنها قال (لم يكن رسول الله بالطويل البائن ولا بالقصير المزدد وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله صلى لله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة) رواه ابن عساكر والبيهقي وزاد ابن سبع في الخصائص أنه

كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين ووصفه ابن أبي هالة بأنه بادن متماسك أي معتدل الخلق كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضا.

لونه الشريف الأزهر صلى الله عليه وسلم

أما لونه الشريف صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور أصحابه بالبياض منهم أبوبكر وعمر وعلي وأبو جحيفة وابن عمر وابن عباس وابن أبي هالة والحسن بن علي وأبو الطفيل ومحرش الكعبي وابن مسعود وعائشة والبراء وأنس في إحدى الروايتين عنه ، أما أبو جحيفة فقال(كان صلى الله عليه وسلم أبيض) رواه البخاري ، وأما أبو الطفيل فقال (كان صلى الله عليه وسلم أبيض مليح الوجه) رواه مسلم ، ومن شعر أبي طالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمـــة للأرامـل

وقال علي أبيض مشرب والمشرب هو الذي في بياضه حمرة كما قال في الرواية الأخرى أبيض مشرب بحمرة وبهذا فسر قول أنس في صحيح مسلم أزهر اللون.



وخلاصة ما جاء في لون رسول الله صلى الله عليه وسلم. أنه كان صلى الله عليه وسلم أبيض أي بياضاً مشربا بحمرة لا خالصا كالبهق لا جمال فيه مليحا أي حسنا جميلا لأنه كان أزهر اللون أي أن البياض غالب عليه لكن لم يكن بياضا كالجص بل نير ممزوج بحمرة غير صافيه بل مع نور كَدُرٍّ كما في المغرب وعليه تحمل رواية أنه أسمر .

وعلى كل حال فقد كان صلى الله عليه وسلم أبيض ولكن ليس بشديد البياض بل بياض مشرب بحمرة وهذا غاية الملاحة فلم يقارب جماله أحد وما أعطي سيدنا يوسف عليه السلام إنما هو جزء مما أعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، روى البخاري والترمذي من حديث أنس بلفظ (أزهر اللون ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم).

تنبيه:

قال العلامة عبد الله اللحجي صرح العلماء رحمهم الله تعالى بكفر من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسود لأن وصفه بغير صفته في قوة نفيه فيكون تكذيبا به ومنه يؤخذ أن كل صفة علم ثبوتها بالتواتر كان نفيها كفرا للعلة المذكورة ، وقول بعضهم لا بد في الكفر في أن يصفه بصفة تشعر بنقصه كالسواد هنا لأنه لون مفضول فيه نظر لأن العلة ليس هي النقص بل ما ذكر فالوجه أنه لا فرق انتهى باجوري.

طيب رائحته الشريفة صلى الله عليه وسلم

كانت الرائحة الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وإن لم يمس طيبا وعند أحمد من حديث أنس قال (ما شممت ريحا قط ولا مسكا ولا عنبر أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية البخاري (ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم) .

وفي رواية الترمذي (ولا شممت مسكا قط ولا عطرا أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وروى أبو يعلى والطبراني قصة الذي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعاه بقارورة فسلت له فيها من عرقه وقال مرها فلتطَّيب به فكانت إذا تطيبت به شم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ، وقال جابر بن عبد الله (كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصالٌ: لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن يمر بحجر إلا سجد له) رواه الدارمي وأبو نعيم والبيهقي ، ولله در القائل:

فلو أن ركبا يممـوك لقادهم نسيمك حتى يستدل به الركـب

وعن أنس قال (كان رسول الله إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة طيبه وقالوا مر رسول الله من هذا الطريق) رواه أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح ، وعن أنس رضي الله تعال عنه قال (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعيه قالت هذا عرقك نجعله لطيبنا وهو أطيب الطيب) رواه مسلم .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأنورهم لونا لم يصفه واصف قط إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ أطيب من المسك الأذفر) رواه أبو نعيم ، وقد ورد مما عزاه القاضي عياض للإخباريين ومن ألف في الشمائل الكريمة (أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض وابتلعت بوله وغائطه وفاحت لذلك رائحة طيبة) قال غيره (ولم يطلع على ما خرج منه بشر قط) وفي الشفاء لابن سبع عن بعض الصحابة قال (صحبته صلى الله عليه وسلم في سفر فلما أراد قضاء الحاجة تأملته وقد دخل مكانا فقضى حاجته فدخلت الموضع الذي خرج منه فلم أر له أثر غائط ولا بول ورأيت في ذلك الموضوع ثلاثة أحجار فأخذتهن فوجدت لهن رائحة طيبة وعطرا) . اهـ .

وقد سئل الحافظ عبد الغنى المقدسي (هل روي أنه صلى الله عليه وسلم كان ما يخرج منه تبتلعه الأرض فقال قد روى ذلك بوجه غريب والظاهر يؤيده فإنه لم يذكر عن أحد من الصحابة أنه رآه ولا ذكره وأما البول فقد شاهده غير واحد وشربته أم أيمن والله أعلم انتهى. أقول شرب أم أيمن بول رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده والحاكم والدار قطني والطبراني وأبو نعيم ووقع الشرب لامرأة اخرى حديثها عند أبي داود وفي هذا دلالة على طهارة بوله صلى الله عليه وسلم وقد صح شرب بعض الصحابة لدمه الشريف صلى الله عليه وسلم ففيه دلالة على طهارة دمه وحديث شرب البول صحيح كما نص على ذلك الحافظ النووي في شرح المهذب والصحيح عند الشافعية طهارة كل فضلاته الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو الذي قطع به القاضي حسين وبهذا قال به إمامنا الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه كما نقله عنه البدر العيني .

وخلاصة الكلام أن جمال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا يدانيه جمال بشر فهو صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل في صفاته الخَلقِية والخُلُقية.

من فضائله صلى الله عليه وسلم

أن الحق سبحانه وتعالى ذكر أعضاءه عضوا عضوا في التنزيل وذكره بجملته ، فذكر وجهه في ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾ (البقرة: ١٤٤) .

وعينه في ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ (طه: ١٣١) .

ولسانه في ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ ﴾ (مريم: ٩٧) .

ويده وعنقه في ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ (الإسراء: ٢٩) .

وصدره وظهره في ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (الشرح: ١ - ٣).

وقلبه في ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾
(الشعراء: ١٩٣ – ١٩٤) .

وجملته في ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤) .

ذكرها المناوي رحمه الله.

وماذا يقول المادحون وقد أتى — مديح رسول الله في محكم الذكر

وقد قرن الله اسمه مع اسمه — وهل بعد هذا الفخر يا صاح من فخر

خاتم النبوة

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بين كتفيه خاتم يسمى خاتم النبوة والمراد به هنا الأثر الحاصل له بين كتفيه لمشابهته للخاتم الذي يختم به وهو الطابع وإضافته للنبوة للدلالة عليه ، وكان هذا الخاتم عند أعلى كتفه الأيسر صلى الله عليه وسلم قاله السهيلي ووقع التصريح به عند مسلم في حديث عبد الله بن سرجس قال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت معه خبزا ولحما وساق الحديث وفيه ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نفض كتفه اليسرى ...) الحديث والسر في جعله على الجانب الأيسر أن القلب في تلك الجهة فجعل الخاتم في المحل المحاذي للقلب وهل ولد به أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو حين نبئ ؟ أقوال قال الحافظ ابن حجر أثبتها الثالث وبه جزم القاضي عياض ، وكان في خاتم النبوة شامة سوداء أي علامة تخالف لون البدن التي هي فيه والمراد به الخال ، وفي تحديد خاتم النبوة أقوال كثيرة وهو قطعة لحم حولها شعرات متواليات والله أعلم.

عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالنظافة

اعلم ان رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم كان يعتني عناية كاملة بنظافة بدنه بحرصه على الاغتسال خاصة الأغسال المستحبة ويحافظ على غسل يديه قبل الطعام وبعده ويحرص على استعمال السواك في كل أحواله .

وكان صلى الله عليه وسلم يحافظ على تعهد أطراف بدنه بالنظافة وإزالة الأوساخ عنها من قص شاربه وأظفاره ونتف إبطيه وحلق عانته ، وكان يحرص على تنظيف شعره وترجيله ودهن رأسه كما كان صلى الله عليه وسلم يسرح لحيته وكانت له صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة في كل عين ثلاثاً .

وكان يخلل أسنانه بعد الطعام ويقول (حبذا المتخللون من أمتي) رواه الطبراني وأحمد .

وكان صلى الله عليه وسلم أنظف خلق الله بدناً وثوباً وبيتاً ومجلساً (فما رؤي أحسن منه وجهاً ولا أنقى ثوبا) كما عند الطبراني من حديث أبي قرصافة .

وكان يقول (إن من كرامة المؤمن على الله نقاء ثوبه ورضاه باليسير) رواه الطبراني وأبو نعيم وكان ينهى عن تعريض الثياب للوسخ ويأمر برفعها عن الأرض ويقول (إرفع إزارك فإنه أنقى وأبقى) .

وكان صلى الله عليه وسلم يتجمل ويحث على التجمل ويقول (إن الله جميل يحب الجمال) رواه ابن السني وكان صلى الله عليه وسلم يحث على

النظافة ويأمر بها ويقول(إنَّ الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود) رواه الترمذي .

وبقوله(تنظفوا بكل ما استطعتم فإن الله بنى الإسلام على النظافة ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف) قال الخفاجي في شرح الشفاء إنه حديث ضعيف ينجبر بطرقه فيصير حسنا ومعناه صحيح ، وكان صلى الله عليه وسلم يعتني بنظافة بيته ويحب أن يكون نظيفا ويحث الناس على ذلك ويقول (نظفوا أفنيتكم) ، فحافظو معشر المسلمين المحبين على النظافة إسوة بحبيبكم المصطفى صلى الله عليه وسلم .



رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

وختاما: اعلم حبيبي المسلم أن الحياة الطيبة والعيشة السعيدة في كمال متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم والصدق في محبته وأعظم برهان على ذلك صحيح المتابعة لسنته الشريفة وهديه الكريم صلى الله عليه وسلم وينبغي للمحب ان يشتاق لرؤية هذا النور الكريم صلى الله عليه وسلم ففي الشوق إلى رؤيته تسابق المحبون لتحصل لهم السعادة ويتم لهم السرور.

يا عاشق المختار كيف تنـام　　　والنوم مع بعد الحبيب حرام
إن كنت مشتاقا فَهِمْ في حبه　　　تبدو لك الخيرات والإنعــام

فاحرص على أن ترى نبيك صلى الله عليه وسلم في المنام فإنه من الرؤيا الصالحة والرؤيا الصالحة من المبشرات عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لم يبقَ بعدي من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات؟ قال الرؤيا الصالحة) رواه مالك والبخاري وأبو داود .

ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي...) أخرجه البخاري .

وفي رواية له (فإن الشيطان لا يتزيا بي) وفي رواية أخرى(فإن الشيطان لا يتكونني) وأخرجها مسلم ، والمراد من رآه صلى الله عليه وسلم فقد أدركه حقيقة فلا مانع يمنع ذلك والعقل لا يحيله.

واعلم أن أشكال الرؤيا مع رسول صلى الله عليه وسلم كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف حال الرائي في الاستقامة ومخافة الله بأداء الفرائض على الوجه الصحيح فكلما حسنت أفعال الرائي حسنت له صورته صلى الله عليه وسلم حتى يراه على الوجه الذي وصف به في الشمائل وهو صلى الله عليه وسلم فوق ذلك الجمال الذي يراه الرائي مهما رأى الرائي من الحسن والجمال والوصف الجميل والكمال والنور فالنبي فوق ذلك بكثير فلا يعلم حقيقة حسنه وجماله وكماله إلا الذي خلقه سبحانه وتعالى.

واعلم أن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم غير مختصه بالصالحين فقد تكون لهم ولغيرهم كما أفتى بذلك الحافظ النووي رحمه الله ، فرؤياه صلى الله عليه وسلم فرحة من أسمى الفرحات وبشرى عظيمة من المبشرات يخص الله بها من يحب من عباده وهي حق مشاع لكل مؤمن ومسلم سواء الصالح وغير الصالح تختلف باختلاف معادن القلوب وصفائها واستعدادها.

واعلم أن من أعظم أسباب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ومن الصيغ المجربة لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم) قال القسطلاني رأيت في بعض المجاميع أن من داوم على قراءة المزمل والكوثر رآه صلى الله عليه وسلم ، قال بعض الكبراء من أراد أن يرى جمال النبوة فليتوضأ عند نومه ويقعد على فراش طاهر ثم ليقرأ سورة الشمس وسورة الليل وسورة والتين يبدأ في كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم يفعل ذلك سبع ليالي وليكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويتعاهد هذا الدعاء (اللهم رب البلد الحرام والحل والحرام والركن والمقام أقرأ على روح محمد منا السلام) وعلى كل حال الـزم الطهارة والنوم على الشق الأيمن وحافظ على الفرائض والزم الاتباع الكامل وأحضر في ذهنك صورة حبيبك صلى الله عليه وسلم وأكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلق قلبك به يكرمك الله برؤيته ولعلي أُفرد هذا الموضوع برسالة إن شاء الله تعالى.

وعلى المحب أن لا يقلق إذا قرأ ما كتب الله له من الأوراد المعينة على رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحظ برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فهناك أحوال يعلمها الله ولا يريد لعبده إلا كل خير ويكفيه شرفاً وفضلاً وتشريفاً توفيق الله له قراءة القرآن والاستكثار من الصلاة على النبي المختار وآله الأطهار صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأوراد وهو مأجور

على كل حال وليحمد الله على تعلق قلبه بالمصطفى وليحرص على زيادة المحبة وأجره على الله وهو الكريم الوهاب.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين.

تحريراً في عصر الاثنين عله شهر ربيع الأنوار سنة ١٤٢٢هـ على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، قاله كاتبه على حياء وخجل وخوف من الله ووجل العبد الأقل محمد محمد أحمد عاموه.

******

تم الانتهاء من إعادة طبع هذا الكتاب في صباح الاثنين السادس من شهر الله المحرم الحرام سنة ١٤٣٧ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وآله وصحبه في كل بُكرةٍ وعشية .

فهرسة الكتـاب

تصدير ٥
المقدمة ٦
مــدخـــل ٨
جمال الخِلقة ١٠
مزية الجمال النبوي.. ١٣
رأسه الشريف صلى اللّه عليه وسلم ١٥
شعر رأسه الشريف صلى اللّه عليه وسلم........................ ١٥
وجهه الشريف صلى اللّه عليه وسلم ١٧
جبينه الشريف صلى اللّه عليه وسلم........................ ٢٠
بصره الشريف صلى اللّه عليه وسلم ٢١
أنفه الشريف صلى اللّه عليه وسلم ٢٤
خده الشريف صلى اللّه عليه وسلم ٢٤
شاربه الشريف صلى اللّه عليه وسلم ٢٥
فمه الشريف صلى اللّه عليه وسلم ٢٥

شفته الشريفة صلى اللّه عليه وسلم ٢٦

ريقه الشريف صلى اللّه عليه وسلم ٢٦

فصاحة لسانه الشريف صلى اللّه عليه وسلم ٢٨

صوته الشريف صلى اللّه عليه وسلم ٢٨

لحيته الشريفة صلى اللّه عليه وسلم ٣١

عنقه صلى اللّه عليه وسلم........................ ٣٣

بركة يده الشريفة صلى اللّه عليه وسلم ٣٧

بياض إبطيه الشريفين صلى اللّه عليه وسلم ٣٩

قدمه الشريفة صلى اللّه عليه وسلم ٤٠

طول جسمه الشريف صلى اللّه عليه وسلم ٤٢

لونه الشريف الأزهر صلى اللّه عليه وسلم ٤٤

طيب رائحته الشريفة صلى اللّه عليه وسلم ٤٦

من فضائله صلى اللّه عليه وسلم........................ ٤٩

خاتم النبوة........................ ٥٠

عناية النبي صلى اللّه عليه وسلم بالنظافة........................ ٥٠

رؤية النبي صلى اللّه عليه وسلم في المنام ٥٣